تقرير لـ"الأمناء" يستعرض أبرز المهام والتحديات المطروحة على طاولة حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال..

- كيف ستواجه حكومة المناصفة الإرث الذي خلفته الحكومات السابقة؟
- ما الذي بإمكان دول التحالف تقديمه لمعالجة أبرز الملفات الشائكة؟
- هذا موعد وصول الحكومة إلى عدن وتفاصيل أوّل اجتماع رسمي لها

حكومة المناصفة.. وابتدأ المشوار

الأمناء تقرير/ عـلاء عـادل حـنش:

بعد انتظار طويل، أخيرًا أدّت حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال ظهر أمس السبت اليمين الدستوري في العاصمة السعودية الرياض.

وأدّت حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال برئاسة معين عبدالملك اليمين الدستوري أمام الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي في مقر إقامته في العاصمة السعودية الرياض.

وجاء أداء اليمين الدستوري عقب وصول معظم الوزراء من خارج السعودية، خصوصًا ممن كانوا متواجدين في العاصمة الجنوبية عدن والعاصمة المصرية القاهرة، إلى الرياض، بينهم أربعة وزراء من حصة المجلس الانتقالي الجنوبي قادمين من عاصمة الجنوب عدن.

وسعى حزب الإصلاح (ذراع الإخوان في اليمن) إلى إفشال تشكيل الحكومة، وإفشال اتفاق الرياض بشكل عام، باعتبار أن الاتفاق يقوض مصالحه، وتحركاته المشبوهة التي كان يقوم بها خلال السنوات الماضية تحت مظلة (الشرعية).

وكان الرئيس هادي قد أصدر في 18 ديسمبر / كانون أوّل الجاري قرارًا قضى بتشكيل الحكومة الجديدة مكونة من (24) وزيرًا بالمناصفة بين الجنوب والشمال بناء على مخرجات اتفاق الرياض الذي رعته المملكة العربية السعودية بين حكومة الشرعية اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي، وتم التوقيع عليه في الخامس من نوفمبر / تشرين الثاني 2019م.

وكان من المتوقع أن تؤدي حكومة المناصفة اليمين الدستوري في العاصمة الجنوبية عدن، غير أن تغيير المكان من عدن إلى الرياض يعود لإجراءات فنية واحترازية ولاستكمال مناقشة الأولويات الملحة للحكومة الجديدة، بحسب ما تداولته بعض الصحف العربية.

موعد وصول الحكومة إلى عاصمة الجنوب عدن

من جانبها، كشفت مصادر رفيعة لـ «الأمناء» عن موعد وصول حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال إلى العاصمة الجنوبية عدن.

وقالت المصادر الرفيعة لـ «الأمناء» أن: «موعد وصول حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال إلى العاصمة الجنوبية عدن سيكون الأسبوع الجاري، وتحديدًا يوم الثلاثاء أو الأربعاء القادم».

وأشارت إلى أن الحكومة الجديدة ستباشر عملها من عاصمة الجنوب عدن وفقًا لبنود اتفاق الرياض، والذي نص على ضرورة تطبيع الحياة العامة في محافظات الجنوب المحررة التي شهدت في السنوات الأخيرة معاناة كبيرة في الجانب المعيشي والخدماتي بفعل ممارسات قوى سيطرت على قرار الشرعية اليمنية ممثلة بـ (حزب الإصلاح)، سعيًا لإذلال وتركيع الشعب الجنوب، غير أن كل تلك المحاولات بائت بالفشل أمام الصمود الشعبي الجنوبي الكبير.

ابتدأ المشوار

ويدخل الجنوب والشمال مرحلة جديدة في أعقاب الإعلان عن تشكيل حكومة مناصفة بين الجنوب والشمال، وتأدية وزرائها اليمين الدستوري، بعد أن حرف حزب الإصلاح (ذراع الإخوان في اليمن) مسار الحكومة الشرعية اليمنية، حيث ستعمل حكومة المناصفة على توحيد الصفوف لمواجهة الانقلاب الحوثي، وإنهاء ذلك الانقلاب الغاشم، إلى جانب تطبيع الحياة في محافظات الجنوب المحررة.

ويتوقع مراقبون سياسيون أن: «يعيد التوافق الذي صنعه اتفاق الرياض بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي تصويب المهام نحو أولويات عسكرية وسياسية واقتصادية وإنقاذ الريال اليمني من انهيار تاريخي».

واعتبروا، في أحاديث لـ «الأمناء» أن: «ولادة حكومة المناصفة بعد المخاض العسير، تُسقط رهانات (الحوثي والإخوان) وداعميهما الإقليميين (إيران وقطر وتركيا) على تعميق خلافات الأطراف المناهضة للمليشيا الانقلابية لوأد اتفاق الرياض وجهود التحالف العربي بقيادة السعودية».

وأكدوا أن: «تشكيل حكومة المناصفة وفقًا لاتفاق الرياض يُعد ثمرة لجهود التحالف العربي، ونقطة فاصلة لإنهاء الانقلاب الحوثي، وردع التصعيد الإيراني».

كفاءات الجنوب في حكومة المناصفة

وكان رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي الرئيس القائد عيدروس الزُبيدي بمعية أعضاء الوفد المفاوض للمجلس الانتقالي قد استقبل ممثلي المجلس الانتقالي الجنوبي في حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال الخميس المنصرم في الرياض.

في السياق، أكد عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي م. عدنان الكاف أن النصر بات قريبًا.

وقال الكاف، تعليقًا على لقاء ممثلي المجلس في حكومة المناصفة بالرئيس الزبيدي: «لقاء في الرياض جمع يوم الخميس ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٠م الرئيس القائد اللواء/ عيدروس الزُبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي مع رئيس وأعضاء وحدة شؤون المفاوضات وأصحاب المعالي الوزراء الذين يمثلون المجلس في الحكومة»، مؤكدًا: «نظنها بعيدة وباتت قريبة، وما النصر إلا صبر ساعة».

وتضم حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال بموجب اتفاق الرياض كفاءات جنوبية ممثلة للجنوب بالمجلس الانتقالي الجنوبي وهم: (اللواء سالم عبدالله السقطري، وزير الزراعة والري والثروة السمكية، ود. عبد الناصر أحمد علي الوالي، وزير الخدمة المدنية والتأمينات، و د. عبد السلام صالح حُميد هادي، وزير النقل، و واعد عبدالله عبدالرزاق باذيب، وزير التخطيط والتعاون الدولي، و د.محمد سعيد حسن الزعوري، وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، ومانع يسلم صالح بن يمين، وزير الأشغال العامة والطرقات).

تفاصيل أول اجتماع رسمي لحكومة المناصفة

وظهر أمس السبت، وعقب تأدية حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال اليمين الدستوري بالرياض، عقد الرئيس هادي اجتماعًا بحكومة المناصفة أكد خلاله أن: «أهم أولويات الحكومة الجديدة التي ستعمل عليها في المقام الأول مواجهة التحديات الاقتصادية ووقف تدهور الحالة الاقتصادية ودعم العملة وبناء وتعزيز ايرادات الدولة ومؤسساتها المختلفة».

وشدد على أهمية أن «تتحرك الحكومة كفريق واحد وبرنامج واحد وهدف واحد يمثل طموحات الشعب ويؤسس لمرحلة جديدة تلغي كل آثار الماضي لنتحرك باتجاه المستقبل، وهذا هو طريقنا الوحيد وليس أمامكم إلا النجاح والإنجاز ولن يسمح لنا شعبنا بغير ذلك وستجدون مني شخصيا كل الدعم والرعاية والمتابعة الحثيثة والمسؤولة والحازمة»، مشيرًا إلى أن: «أمام الحكومة فرصة كبيرة تستحق نفوسا كبيرة وهمة عالية، متجاوزة للصغائر ومتعالية عن المناكفات، وملتحمة مع هموم الشعب، ومتفهمة لحساسية المرحلة وتحدياتها».

وقال: «نحن في مرحلة جديدة ونعول عليكم لتعملوا كفريق واحد، وهذه حكومة معظم أعضاءها وجوه شابه».

وأضاف: «نريد مؤسسات تبنى، نريد اقتصاد يتعافى، نريد أمن يستتب، نريد مواجهة للانقلاب، ونريد خدمات للناس، وهذا باختصار ما ينتظركم، ومن اثبت جدارته في إدارة الوزارة فأهلاً وسهلاً به وسيكون محل احترام الشعب والقيادة، ومن أساء فيها سيتم محاسبته وتغييره».

واشار إلى أن حكومة المناصفة معنية بمتابعة ما تبقى من استحقاقات اتفاق الرياض، وتوجيه الجهود لتطبيع الأوضاع في المحافظات (الجنوبية) المحررة وإنهاء الانقلاب الحوثي الإيراني، حد وصفه.

ونوه هادي إلى إن: «أعظم مهمة ينبغي أن تقوم بها حكومة المناصفة هي التخفيف من معاناة المواطن وتحسين الخدمات وتحقيق الأمن، وهذه أهم الأولويات في المرحلة القادمة».

وشدد على أن: «المهمة الاولى لكل وزير هي أن يكون قدوة لكل وزارته، ويداوم رسميًا وينسى السفريات، ويقرب منه الكوادر المؤهلة ويبني وزارته بناء حقيقي لا وزارات في حقائب الوزراء، وأن تكون الوزارات فاعلة وحقيقية وهياكل حقيقية ودوام حقيقي رسمي ومقرات معروفة للجميع»، مشيرًا إلى أنه سيتم رصد موازنة خاصة بالنفقات التشغيلية للوزارات رغم شحة الإمكانيات، حد تعبيره.

واختتم قائلًا: «على ثقة كاملة من دعم الأشقاء في المملكة العربية السعودية للاقتصاد وهم الذين كانوا وما زالوا نعم العون والسند».

بدوره، أكد رئيس مجلس الوزراء د. معين عبدالملك أنه سيتم العمل على برنامج الحكومة الجديدة ومحدداته.

وقال إن: «المسؤولية ثقيلة ولكن سنعمل بشكل جماعي والنجاح للجميع».

وأضاف: «كل عضو في الحكومة مستشعر حجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا جميعاً وبعون الله سنعمل على تجاوز التحديات بمختلف المجالات».

تحديات تواجه حكومة المناصفة

وعقب الانتهاء من تشكيل حكومة المناصفة بين الجنوب والشمال، وتأدية اليمين الدستوري، فإن على طاولة تلك الحكومة مهام وتحديات هامة يجب الاضطلاع بها.

ومن أبرز تلك المهام تنفيذ مشاريع لانتشال محافظات الجنوب المحررة من وضعها الحالي، ووقف تدهور الاقتصاد، إلى جانب الوقوف لجانب محافظ العاصمة الجنوبية عدن أحمد لمس الذي قدم نموذجًا فريدًا في إدارة عدن.

كما أن على الحكومة الجديدة العمل على تخفيف معاناة المواطنين في محافظات الجنوب المحررة التي استمرت طيلة السنوات الماضية رغم أن تحريرها من ميليشيا الحوثي.

أما أهم التحديات التي ستواجه الحكومة الجديدة فهي استئصال الفساد الذي استشرى في عهد حكومة الشرعية السابقة التي كان حزب الإصلاح يسيطر على كامل مفاصلها، إلى جانب وضع كافة احتمالات عرقلة حزب الإصلاح، وباقي المعارضين لاتفاق الرياض، ووضع حلول للحد منها.